

ملف المناصرة

سميرة الخليل

Samira Khalil

مختفٍ قسرًا سوريا

سميرة الخليل ناشطة سياسية سورية ومعتقلة سياسية سابقة، اختطفت من مكتب مركز توثيق الانتهاكات في دوما في 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 مع رزان زيتونة ووائل حمادة وناظم حمادي. ولا يزال مصيرها مجهولا، وفي مايو/أيار 2025 أدانت محكمة في باريس متحدثا سابقا باسم جيش الإسلام في قضية شملت اختطافهم، فيما يواصل ذووهم مطالبة السلطات السورية الجديدة بكشف الحقيقة.

01
القضية في دقيقة

سميرة الخليل ناشطة سياسية سورية ومعتقلة سياسية سابقة، اختطفت من مكتب مركز توثيق الانتهاكات في دوما في 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 مع رزان زيتونة ووائل حمادة وناظم حمادي. ولا يزال مصيرها مجهولا، وفي مايو/أيار 2025 أدانت محكمة في باريس متحدثا سابقا باسم جيش الإسلام في قضية شملت اختطافهم، فيما يواصل ذووهم مطالبة السلطات السورية الجديدة بكشف الحقيقة.

الحالة	تاريخ القبض	الدولة
مختفٍ قسريًا	**9 ديسمبر/كانون الأول 2013**	**سوريا**

مطالبنا

نطالب السلطات بما يلي:

01 الكشف فورًا عن مكان احتجاز سميرة الخليل والوضع القانوني والحالة الصحية.

02 السماح للأسرة ولمحامٍ مستقل بالوصول دون قيود.

03 تقديم سميرة الخليل سريعًا أمام سلطة قضائية مختصة، وإلا فالإفراج الفوري.

04 التحقيق في الإخفاء بوصفه جريمة بموجب القانون الدولي ومحاسبة كل المسؤولين عنه.

02
مسار القضية

1987

اعتقال
اعتقالها بسبب معارضتها حكومة حافظ الأسد
اعتقلت سميرة الخليل في عام 1987 بسبب معارضتها حكومة حافظ الأسد، واحتجزت معتقلة سياسية.

1991

إفراج
الإفراج عنها بعد نحو أربع سنوات في الاعتقال السياسي
أفرج عن سميرة الخليل في عام 1991، بعد قرابة أربع سنوات قضتها في السجن معتقلة سياسية لدى الحكومة السورية.

9 ديسمبر/كانون الأول 2013

بدء الإخفاء القسري
اختطافها من مكتب مركز توثيق الانتهاكات في دوما
في مساء 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 اقتحم مسلحون ملثمون المكتب المشترك لمركز توثيق الانتهاكات ومكتب التنمية المحلية ودعم المشاريع الصغيرة في دوما بالغوطة الشرقية، واختطفوا رزان زيتونة وزوجها وائل حمادة وسميرة الخليل وناظم حمادي. وكانت المنطقة آنذاك تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلحة. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها، فيما نفى جيش الإسلام، الفصيل المسيطر على دوما حينها، أي صلة له بالحادثة. وكانت سميرة الخليل قبل اختطافها تساعد نساء دوما على إطلاق مشاريع صغيرة مدرة للدخل.

8 ديسمبر/كانون الأول 2016

فعل آخر
56 منظمة تطالب بالإفراج عن الأربعة في الذكرى الثالثة
عشية الذكرى الثالثة للاختطاف، أصدرت 56 منظمة لحقوق الإنسان بيانا مشتركا طالبت فيه بالإفراج الفوري عن رزان زيتونة ووائل حمادة وسميرة الخليل وناظم حمادي. وأشار البيان إلى أن جيش الإسلام، المنضوي آنذاك في الجبهة الإسلامية، كان يبسط سيطرته الفعلية على دوما وقت الاختطاف، وإلى أنه لم ترد أي أخبار عن الأربعة منذ ذلك الحين.

أغسطس/آب 2018

فعل آخر
تقارير تشير إلى سجن التوبة التابع لجيش الإسلام، والأربعة ليسوا بين المفرج عنهم في دوما
عرضت تقارير نشرت في أغسطس/آب 2018، استند بعضها إلى تحقيق لوكالة أسوشيتد برس، قرائن منها رسالة تهديد مكتوبة وشهادات شهود تشير إلى أن الأربعة احتجزوا في سجن التوبة التابع لجيش الإسلام. وقال مازن درويش، زميل رزان زيتونة، إن لدى المركز أدلة على أنها كانت محتجزة لدى الجماعة حتى مطلع عام 2017. ونفى جيش الإسلام أي دور له. وعندما سلم الفصيل دوما للقوات الحكومية في أبريل/نيسان 2018 أفرج عن محتجزين في سجن التوبة، ولم يكن الأربعة بينهم.

29 يناير/كانون الثاني 2020

فعل آخر
توقيف المتحدث السابق باسم جيش الإسلام مجدي نعمة في فرنسا
أوقفت السلطات الفرنسية في مرسيليا مجدي نعمة، المعروف باسم إسلام علوش والمتحدث السابق باسم جيش الإسلام، إثر شكوى قدمتها في 26 يونيو/حزيران 2019 الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان والمركز السوري للإعلام وحرية التعبير ورابطة حقوق الإنسان الفرنسية. ووجهت إليه في يناير/كانون الثاني 2020 تهم منها التواطؤ في جرائم حرب والتعذيب والإخفاء القسري، وكان اختطاف المدافعين الأربعة من دوما من بين الوقائع قيد التحقيق.

20 نوفمبر/تشرين الثاني 2023

فعل آخر
غرفة التحقيق في باريس تحمل جيش الإسلام مسؤولية الإخفاء
في القضية الفرنسية المرفوعة ضد مجدي نعمة، خلصت غرفة التحقيق في محكمة الاستئناف في باريس إلى أن جيش الإسلام يجب أن يعد مسؤولا عن إخفاء المدافعين الأربعة عن حقوق الإنسان الذين اختطفوا في دوما. لكنها أسقطت تهمة التواطؤ في الإخفاء القسري، معتبرة أن الشرط القانوني المتعلق بتورط الدولة غير متوفر في حالة هذه الجماعة، وأبقت فقط على تهمتي التواطؤ في جريمة الحرب المتمثلة في تجنيد القاصرين والمشاركة في جماعة تشكلت للإعداد لجرائم حرب.

14 فبراير/شباط 2024

فعل آخر
محكمة النقض الفرنسية تؤيد إسقاط تهمة الإخفاء القسري
أيدت محكمة النقض الفرنسية قرار عدم محاكمة مجدي نعمة بتهمة الإخفاء القسري، معتبرة أن جيش الإسلام لم يتصرف بصفته دولة أو بإذن منها أو بدعمها أو بقبولها. وأغلق ذلك هذا المسار في الإجراءات القضائية الفرنسية بشأن اختطاف المدافعين الأربعة، وأحيلت التهم المتبقية إلى المحاكمة.

1 يناير/كانون الثاني 2025

فعل آخر

محتجون في دوما يطالبون السلطات السورية الجديدة بالتحقيق

بعد سقوط حكومة الأسد، نظم محتجون اعتصاما في دوما للمطالبة بالعدالة لرزان زيتونة وسميرة الخليل ووائل حمادة وناظم حمادي، ودعوا حكام سوريا الجدد إلى التحقيق في مصيرهم. وتحدث في الاعتصام زوج سميرة الخليل، الكاتب ياسين الحاج صالح. ولم يظهر أي دليل على أنهم أحياء أو على وفاتهم منذ اختطافهم.

28 مايو/أيار 2025

فعل آخر

محكمة في باريس تدين المتحدث السابق باسم جيش الإسلام في قضية تشمل اختطاف المدافعين الأربعة

بعد محاكمة جرت من 29 أبريل/نيسان إلى 28 مايو/أيار 2025، أدانت محكمة الجنايات في باريس مجدي نعمة بالتواطؤ في جريمة الحرب المتمثلة في تجنيد القاصرين وبالمشاركة في جماعة تشكلت للإعداد لجرائم حرب، كان من بينها اختطاف المدافعين الأربعة عن حقوق الإنسان في دوما عام 2013 واحتجازهم، وحكمت عليه بالسجن 10 سنوات. وقد استأنف الحكم. ولا يزال مصير الأربعة ومكان وجودهم مجهولين.

يونيو/حزيران 2026

فعل آخر

المتحدث المدان باسم جيش الإسلام يطلب من السلطات السورية السعي لنقل قضيته، والأربعة لا يزالون مفقودين

في رسالة صوتية منسوبة إليه نشرت في يونيو/حزيران 2026، طلب مجدي نعمة، المحتجز في فرنسا منذ عام 2020، من الرئيس السوري ووزراء الدفاع والخارجية والعدل التواصل مع الجانب الفرنسي ونقل قضيته إلى القضاء السوري. وذكّر عرض للقضية نشرته الجزيرة في 7 يونيو/حزيران 2026 بأن القضاء الفرنسي اعتبر جيش الإسلام مسؤولا عن إخفاء المدافعين الأربعة. ولم يبلغ عن أي خطوة علنية للسلطات السورية لكشف مصيرهم، ولا يزال مصيرهم ومكان وجودهم مجهولين.

03
القصة كاملة

تحديث، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2026: لا تزال سميرة الخليل مفقودة منذ اختطافها في دوما في 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 مع رزان زيتونة ووائل حمادة وناظم حمادي. ولا يزال مصيرها ومكان وجودها مجهولين، وقد أدانت محكمة في باريس في مايو/أيار 2025 متحدثا سابقا باسم جيش الإسلام في قضية شملت الاختطاف، والحكم قيد الاستئناف.

الخلفية والعمل

سميرة الخليل ناشطة سياسية سورية ومدافعة عن حقوق الإنسان ومعتقلة سياسية سابقة. اعتقلت عام 1987 بسبب معارضتها حكومة حافظ الأسد، واحتجزت معتقلة سياسية حتى عام 1991. وبعد الإفراج عنها عملت في دار نشر، ثم عملت مع عائلات المعتقلين وكتبت عن الاعتقال في سوريا. وهي متزوجة من الكاتب ياسين الحاج صالح.

وشاركت بفاعلية في الانتفاضة السورية منذ عام 2011. ويصفها مركز الخليج لحقوق الإنسان بأنها من مؤسسي مركز توثيق الانتهاكات في سوريا الذي أسسته رزان زيتونة، ويذكر أنها أنشأت عدة مراكز نسائية في ريف دمشق. وفي الفترة التي سبقت اختطافها كانت تساعد نساء دوما في الغوطة الشرقية على إطلاق مشاريع صغيرة مدرة للدخل.

الاختطاف

كانت دوما آنذاك تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلحة وتحاصرها القوات الحكومية. وفي مساء 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 اقتحم مسلحون ملثمون المكتب المشترك لمركز توثيق الانتهاكات ومكتب التنمية المحلية ودعم المشاريع الصغيرة في دوما، واختطفوا سميرة الخليل مع المحامية رزان زيتونة وزوجها وائل حمادة والمحامي والشاعر ناظم حمادي. وكان وائل حمادة ناشطا قبل عام 2011، واعتقلته الحكومة عند بدء الاحتجاجات، وشارك في تأسيس لجان التنسيق المحلية، وكان يعمل على إيصال المساعدات الإنسانية إلى الغوطة الشرقية المحاصرة. أما ناظم حمادي فكان من أبرز المحامين المتطوعين للدفاع عن المعتقلين السياسيين، وأسهم أيضا في تأسيس لجان التنسيق المحلية. وعرف الأربعة لاحقا باسم مغيبي دوما الأربعة.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها. ونفى جيش الإسلام، الذي كان يبسط سيطرته الفعلية على دوما حينها، أي صلة له بالحادثة. وأشارت منظمة العفو الدولية إلى أن الجماعة لم تبذل أي جهد يذكر للتحقيق.

القضية

في أغسطس/آب 2018 عرضت تقارير استند بعضها إلى تحقيق لوكالة أسوشيتد برس قرائن، منها رسالة تهديد مكتوبة وشهادات شهود، تشير إلى أن الأربعة احتجزوا في سجن التوبة التابع لجيش الإسلام. وقال مازن درويش، زميل رزان زيتونة، إن لدى مركز توثيق الانتهاكات أدلة على أنها كانت محتجزة لدى الجماعة حتى مطلع عام 2017. وعندما سلم جيش الإسلام دوما للقوات الحكومية في أبريل/نيسان 2018 أفرج عن محتجزين في سجن التوبة، ولم يكن الأربعة بينهم.

وبعد سقوط حكومة الأسد في ديسمبر/كانون الأول 2024، تحدث ياسين الحاج صالح في اعتصام نظم في دوما في 1 يناير/كانون الثاني 2025، طالب فيه المحتجون السلطات السورية الجديدة بالتحقيق في مصير الأربعة. ولم يبلغ عن أي خطوة علنية للسلطات السورية لكشف مصيرهم. ولم يظهر أي دليل على أنهم أحياء أو على وفاتهم منذ اختطافهم.

الإجراءات القانونية

في 26 يونيو/حزيران 2019 قدمت الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان والمركز السوري للإعلام وحرية التعبير ورابطة حقوق الإنسان الفرنسية شكوى في فرنسا ضد جيش الإسلام. وفي 29 يناير/كانون الثاني 2020 أوقفت السلطات الفرنسية في مرسيليا المتحدث السابق باسم الجماعة مجدي نعمة، المعروف باسم إسلام علوش. ووجهت إليه تهم منها التواطؤ في جرائم حرب والتعذيب والإخفاء القسري، وكان اختطاف الأربعة من بين الوقائع قيد التحقيق.

وفي 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2023 خلصت غرفة التحقيق في محكمة الاستئناف في باريس إلى أن جيش الإسلام يجب أن يعد مسؤولا عن إخفاء الأربعة، لكنها أسقطت تهمة الإخفاء القسري لأن الجماعة لا تستوفي الشرط القانوني المتعلق بتورط الدولة. وأيدت

محكمة النقض هذا القرار في 14 فبراير/شباط 2024.

وبعد محاكمة جرت من 29 أبريل/نيسان إلى 28 مايو/أيار 2025، أدانت محكمة الجنايات في باريس مجدي نعمة بالتواطؤ في جريمة الحرب المتمثلة في تجنيد القاصرين وبالمشاركة في جماعة تشكلت للإعداد لجرائم حرب، كان من بينها اختطاف الأربعة واحتجازهم، وحكمت عليه بالسجن 10 سنوات. وقد استأنف الحكم. وفي يونيو/حزيران 2026 طلب في رسالة صوتية منسوبة إليه من السلطات السورية السعي لنقل قضيته إلى القضاء السوري. ولم تؤكد أي محكمة ولا المنظمات المدعية بالحق المدني موعدا لمحاكمة الاستئناف.

ردود الفعل الدولية

تطالب منظمات حقوق الإنسان بالإفراج عن الأربعة في كل ذكرى لاختطافهم. ففي 8 ديسمبر/كانون الأول 2016 طالبت 56 منظمة بالإفراج الفوري عنهم، وفي 11 ديسمبر/كانون الأول 2018 دعت 15 منظمة الأمم المتحدة والجهات الدولية والإقليمية إلى تيسير التحقيق في ما حدث لهم. ويدرج مركز الخليج لحقوق الإنسان سميرة الخليل ضمن المفقودين. وتمنح جمعية تحمل اسمها جائزة سنوية لامرأة يدعم عملها الحقوق الأساسية في المنطقة العربية ومنطقة المتوسط، وقد أقيم حفلها لعام 2025 في برلين في 9 ديسمبر/كانون الأول 2025.

آخر مستجدات القضية امسحوا الرمز أو زوروا الصفحة: https://humena.org/ar/defenders/samira-khalil/

هيومينا لحقوق الإنسان والمشاركة المدنية منظمة غير حكومية توثّق أوضاع المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. يستند هذا الملف إلى السجل العام للقضية في أرشيف المدافعين. للإبلاغ عن خطأ: archive@humena.org